

فدك في التاريخ

[25] مستمسكات الثورة: ارتفعت الزهراء بأجنحة من خيالها المطهر إلى آفاق حياتها الماضية ودنيا أبيها العظيم التي استحالت حين لحق سيد البشر بربه إلى ذكرى في نفس الحوراء متألفة بالنور، تمد الزهراء في كل حين بألوان من الشور والعاطفة والتوجيه، وتشيع في نفسها ضروبا من البهجة والنعيم، فهي وإن كانت قد تأخرت عن أبيها في حساب الزمن أيا ما أو شهورا، ولكنها لم تنفصل عنه في حساب الروح والذكرى لحظة واحدة. وإذن ففي جنبها معين من القوة لا ينضب، وطاقة على ثورة كاسحة لا تخمد، وأضواء من نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونفس محمد تنير لها الطريق، وتهديها سواء السبيل. وتجردت الزهراء في اللحظة التي اختمرت فيها ثورة نفسها عن دنيا الناس، واتجهت بمشاعرها إلى تلك الذكرى الحية في نفسها لتستمد منها قبساً من نور في موقفها العصيب، وصارت تنادي: إلهي يا صور السعادة التي أفقت منها على شقاء لا يصطبر عليه... إلهي يا أعز روح علي، وأحبها إلهي... حدثيني وأفيض علي من نورك الألهي، كما كنت تصنعين معي دائما. إلهي يا أبي أناجيك إن كانت المناجاة تلذ لك، أبثك همومي كما اعتدت أن أفعل في كل حين، واخبرك أن تلك الظلال الطليقة التي كانت تقيني من لهيب هذه الدنيا لم يعد لي منها شيء.
